مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 22 العدد01 2026/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الدين وتحديات تنظيم الاسرة: تأثير الدين على استخدام وسائل منع الحمل

Religion and Family Planning Challenges: The Impact of Religion on the Use of Contraceptives

د.قليل هجيرة *

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

hadjira.guellil@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2025/02/01 تاريخ القبول: 2025/04/05

ملخص:

منذ آلاف السنين، كان الدين مهيمنا على جميع جوانب الحياة البشرية، وخاصة في مجال إدارة الأسرة. إن تأثير الدين كشكل خاص من أشكال الوعي الجماعي وكنظام للحقوق والمعايير الأخلاقية منذ نشأته وحتى يومنا هذا له أهمية خاصة بالنسبة للعديد من الدول. فعلى الرغم من التعايش بين مختلف الطوائف الدينية على مر القرون في العالم جميعا إلا أن هناك اختلافات كبيرة في النهج المتبعة في ممارسات تنظيم الأسرة. ويتجلى ذلك بشكل رئيسي في حالة الجماعات التي تمثل الكنيسة والإسلام. تعرض هذه الورقة أولاً وجهات نظر الديانات الإسلامية و المسيحية و اليهودية وهي اهم ديانات في العالم بشأن تنظيم الأسرة والإنجاب، ثم تناقش آراء ومواقف السكان تجاه تنظيم الأسرة .

الكلمات الدالة: الدين.، موانع الحمل.، تنظيم الاسرة.، تحديد النسل.

Abstract:

For thousands of years, religion has dominated all aspects of human life, especially in the field of family management. The influence of religion as a special form of collective consciousness and as a system of rights and moral standards from its inception to the present day is of particular importance to many nations. Although different religious communities have coexisted over the centuries in the world, there are significant differences in approaches to family planning practices. This is mainly evident in the case of groups representing the Church and Islam. This paper first presents the views of Islamic, Christian and Jewish religions, the most important religions in the world, on family planning and reproduction, and then discusses the views and attitudes of the population towards family planning

Keywords: Religion; contraceptives; family planning; birth control.

* **المؤلف المرسل**: قليل هجيرة، **الايميل**: hadjira.guellil@univ-tlemcen.dz

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مقدمة:

عندما بدأت حركة تنظيم الأسرة الحديثة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في أوائل القرن العشرين، كان هدفها الرئيسي هو تحرير المرأة من العواقب الاجتماعية والصحية للحمل غير المرغوب فيه؛ وعندما وصلت برامج تنظيم الأسرة المنظمة إلى العالم الثالث، بدءًا من الهند في أوائل الخمسينيات، كان يُنظر إليها كوسيلة لتخفيف ضغوط النمو السكاني السريع اعتُبرت وسيلة لتخفيف الضغوط على التنمية الاقتصادية الناجمة عن النمو السكاني السريع. في العقود الأخيرة، اتسعت أهداف تنظيم الأسرة في العقود الأخيرة لتشمل هذين الهدفين، مع إضافة هدف تحسين صحة المرأة ورفاهيتها.

كان علماء السكان مهتمين تاريخياً بالعلاقة بين الخصوبة والدين، ولا يزال إلى حد ما – يُنظر إليه إلى حد كبير على أنه عائق أمام انخفاض الخصوبة وتبني تنظيم الأسرة في عدة مناطق.

تتناول معظم الأديان الإنجاب البشري ومنع الحمل بشكل ما. بشكل عام، تؤيد معظم الأديان نهج ما قبل الولادة، والذي يميل إلى تعزيز معدلات الخصوبة العالية. ويتجلى ذلك في النصوص المكتوبة كأدلة شفهية باقية، على الرغم من النهج المعاصر الحالي .

في عام 2012، أعلنت الأمم المتحدة أن الوصول إلى وسائل منع الحمل والتخطيط الأسري هو حق من حقوق الإنسان للمرة الأولى، الوصول إلى وسائل منع الحمل يقلل من عمليات الإجهاض غير الآمنة ومن خلال منع الحمل غير المقصود، فإنه يمنع وفيات الأمهات والأطفال. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام الواقيات الذكرية كوسيلة لمنع الحمل

تكمن اهمية الدراسة في معرفة مدي تاثير الدين علي الانجاب وتنظيم الاسرة المتمثلة في استخدام موانع الحمل

وسطرنا عدة اهداف لذلك من بينها فهم التحديات الدينية وتاثيرها علي الخصوبة وانعكاس ذلك على قرارات تنظيم الاسرة.

توضيح التأثيرات الدينية التي قد تؤثر على قبول واستخدام وسائل منع الحمل المختلفة

محاولين الاجابة على الاشكالية التالية ماهو دور الدين في استخدام موانع الحمل وكيف يؤثر ذلك على الانجاب والخصوبة ؟

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ولتحقيق ذلك استخدمنا المنهج الاستقرائي القائم على استقراء و تحليل النصوص الدينية التي تصب في موضوع تنظيم النسل واستخدام وسائل منع الحمل وتاثيرها على الخصوبة والانجاب

الدراسات السابقة

1- دراسة بعنوان Religion is Religion; My Life is My Life'': Religious Influences on Family Planning Decisions in Kapchorwa District, Uganda للباحثة Sarah Mathys والتي نشرت ضمن مشاريع Independent Study Project (ISP) Collection في سنة2018

توصلت الدراسة إلى ثلاث نتائج رئيسية. أولاً، قد لا يكون تأثير الدين على قرارات تنظيم الأسرة بالأهمية التي تشير إليها الأبحاث. ثانياً، إن الدعوة الحالية لتنظيم الأسرة والتثقيف في مجال الصحة الجنسية في منطقة كابشوروا "Kapchorwa "غير كافية لخلق سكان مثقفين ومتمكنين. ثالثًا، لدى الطوائف الدينية سبل واضحة للعمل على تحسين التثقيف في مجال الصحة الإنجابية للشباب، ومواءمة تعاليمهم بشكل أوثق مع احتياجات المجتمع وبالتالي جعل الدين أكثر صلة بحياة رعاياهم. يتضح من بحثي أن أسر الكابتشوروا تعطي الأولوية لتقييد أطفالها وإبعادهم عن الرفض المحتمل من الكنيسة. ومع ذلك، غالبًا ما يكون الوصول إلى المعرفة والموارد المتعلقة بتنظيم الأسرة ضعيفًا، بسبب المفاهيم الخاطئة حول الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل، أو بسبب نقص المهنيين الصحيين المؤهلين، أو بسبب المعلومات الخاطئة المتعمدة وغير المتعمدة التي تنشرها مختلف الوكالات. المنظمات الدينية ليست مسؤولة عن غالبية هذه العوائق. والواقع أن الأوغنديين ومنظماتهم الدينية يتخذون خيارات واعية في انخراطهم في قضايا التنمية التي لديها القدرة على تحويل الدعوة لتنظيم الأسرة وتحقيق فوائد كبيرة للأسر العادية. إن إشراك المجتمعات الدينية بشفافية في الدعوة لتنظيم الأسرة له آثار مهمة على استخدام وسائل منع الحمل في جميع أنحاء أوغندا. وفي كابشوروا، ينطوي ذلك على إمكانية تغيير حياة النساء والفتيات من خلال التعليم وتمكين المرأة.

2- دراسة بعنوان "

" Association between women's empowerment and demand for family planning satisfied among Christians and Muslims in multireligious African countries"

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

تم انجازها من قبل Franciele Hellwig واخرون ونشرت بمجلة *BMJ Glob Health* عام *2024* *وجاء في هذه الدراسة ان* على الرغم من أن مستويات الطلب على تنظيم الأسرة قد زادت في العديد من البلدان، إلا أن الأعراف الثقافية لا تزال تشكل عائقًا كبيرًا في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. في سياق الدول الأفريقية متعددة الأديان، كان هدفنا هو التحقيق في الفجوات التداخلية في خدمات تنظيم الأسرة من خلال وسائل منع الحمل الحديثة أو التقليدية وفقًا للدين وتمكين المرأة. الأساليب كانت التحليلات مستندة إلى المسوحات السكانية والصحية التي أجريت بين عامي 2010 و2021 في الدول الأفريقية. تم اختيار الدول التي تضم على الأقل 10% من المسلمين والمسيحيين لتحليل الفجوات في تنظيم الأسرة. تميزت المجموعات الدينية بالثروة، منطقة الإقامة، عمر النساء وتمكين النساء. تم تقدير متوسط مستوى التمكين لكل مجموعة دينية، وتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد المستويات لتقييم ما إذا كان DFPS يختلف بناءً على مستوى تمكين النساء بين المسلمين والمسيحيين. النتائج عينة دراستنا المكونة من 14 دولة تضمنت 35% من النساء المسلمات و61% من النساء المسيحيات. كان لدى المسيحيين مستويات أعلى من التمكين عبر المجالات الثلاثة مقارنة بالمسلمين والنساء اللواتي لا يعتنقن أي دين أو يعتنقن ديانة أخرى.

واخيرا الفجوة بين المسلمين والمسيحيين في خدمات التخطيط الأسري في دائرة خدمات الأسرة (DFPS) انخفضت بشكل كبير مع زيادة مستوى التمكين. يبرز أهمية فهم ومعالجة العوامل الثقافية بحساسية واحترام لتلبية الطلب على خدمات تنظيم الأسرة.

كما أظهرت الدراسة أن الفجوة بين المسلمين والمسيحيين في استخدام وسائل تنظيم الأسرة انخفضت بشكل كبير مع زيادة مستوى التمكين. من خلال تقديم تصوير شامل لهذه اللامساواة التقاطعية، يمكن أن تعزز نتائجنا فهم التفاعل بين تمكين المرأة والدين وتنظيم الأسرة.

يؤكد على الحاجة الملحة للتعامل مع العوامل الثقافية بحساسية واحترام لتلبية الطلب على خدمات تنظيم الأسرة بشكل فعال. يجب على صانعي السياسات ومقدمي الرعاية الصحية الاعتراف بالتأثيرات المحتملة للأدوار الجندرية والدين على قرار الزوجين باستخدام وسائل منع الحمل وأن يكونوا على دراية بمجموعة الخيارات المتنوعة المتاحة لتنظيم الأسرة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من خلال القيام بذلك، يمكنهم التنقل بفعالية والاستجابة لهذه الظروف الثقافية والاجتماعية بأفضل طريقة ممكنة، مما يضمن تلبية احتياجات الأفراد في مجال الصحة الإنجابية بحساسية واحترام.

سنشرح في هذه الورقة، أولاً، وجهات نظر اهم الديانات المهيمنة وسنقدم نتائج ثانوية حول المواقف تجاه تنظيم الأسرة.

أولا: المراجعة الادبية

1- النمو السكاني:

يشير معدل النمو الإيجابي إلى زيادة عدد السكان، ويشير معدل النمو السلبي إلى انخفاض عدد السكان. يتم تحديد الحد الأعلى لعدد السكان في بيئة معينة، وزيادة عدد السكان تكون عن طريق التشجيع علي الانجاب والعكس صحيح

2 – تنظيم النسل

تعني مجموعة الطرق التي تؤدي إلي توقيف الولادات وهذه الوسائل تنقسم إلي وسائل مادية وغير ماديةوأن هذا المفهوم اقتبس من الانجليزية حوالي1960و طريقة لمنع الحمل لتعيين مجموعة الوسائل التي تعمل على تجنب الحمل (فاطمة دريد ،2007،ص26).

ثانيا: الاسس الدينية للانجاب وتنظيم الاسرة –تحليل النصوص الدينية

1- في الاسلام

لا يحظر القرآن وسائل منع الحمل، ولا يمنع الزوج أو الزوجة من المباعدة بين الحمل أو الحد من عددها. وبالتالي، فإن الغالبية العظمى من الفقهاء الإسلاميين يعتقدون أن تنظيم الأسرة مسموح به في الإسلام. Farzaneh Roudi)-Fahimi,2004,p03)

يوصي القرآن على وجه التحديد بأن ترضع الأمهات رضاعة طبيعية لمدة عامين كاملين: وجاء في ذلك مايلي

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

في القرآن الكريم، تم ذكر الرضاعة الطبيعية (الحصرية) 14 مرة كطريقة للمباعدة بين الولادات، مما يشير إلى أن القرآن الكريم يدعم الرضاعة الطبيعية كطريقة للمباعدة بين الولادات. أيضًا، هناك إجماع بين العلماء بناءً

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ...) (سورة البقرة، من الآية 233)

على آية في القرآن تنص بوضوح على ضرورة مراعاة التباعد بين الأطفال. يُنصح الأمهات بإرضاع أطفالهن لمدة عامين، وخلال هذه الفترة يجب ألا تصبح المرأة حاملاً(CCIH,2023,p05).

يقول القرآن:

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ....) (سورة البقرة، من الآية 233)
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ....) (سورة لقمان، من الآية 14)

يصف العلماء هاتين السنتين من الرضاعة الطبيعية المذكورة في القرآن كوسيلة للمباعدة بين الولادات لإعطاء الأم الوقت الكافي للتعافي من الحمل والولادة ورعاية الطفل. كما أن سنتين من الرضاعة الطبيعية المذكورة في القرآن تتفق مع توصية منظمة الصحة العالمية (WHO) بشأن المباعدة بين الولادات.

وقد اتفق المشاركون في مؤتمر الإسلام وتنظيم الأسرة الذي انعقد بمدينة الرباط سنة1971م علي ضرورة ان تنظيم الاسرة يكون باتفاق بين الزوج والزوجة طواعية ودون إكراه، في حدود مسؤوليتهما تجاه أولادهما وأنفسهما، وسائل مشروعة ومأمونة لإنجاب طفل، تتناسب مع ظروفهما الصحية والاجتماعية والاقتصادية''.

2- في المسيحية

من خلال اطلاعنا على وجهة نظر الديانة المسيحية في هذا الجانب فانه لا يوجد مكان في الكتاب المقدس يأمر الله الأزواج باستخدام وسائل منع الحمل في أي مرحلة من مراحل الزواج. وبالمثل، لا يوجد في أي مكان في الكتاب المقدس ما يحرم بوضوح منع الحمل. هذا لا يعني أن منع الحمل لم يكن موجودًا في وقت كتابة الكتاب المقدس، ولكن حسب تأويلات الكنيسة فان الله اختار ألا يعطي تعليمات صريحة لأغراضه الخاصة. ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس لديه الكثير ليقوله عن الزواج والجنس والأسرة والحياة البشرية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ربما كان المسيحيون الأوائل على علم بوسائل منع الحمل ومارسوها. على سبيل المثال، تصف الكتابات المصرية والعبرية واليونانية والرومانية طرقًا معروفة لمنع الحمل، تتراوح بين الامتناع عن ممارسة الجنس واستخدام روث التماسيح والتمر والعسل لمنع أو قتل الحيوانات المنوية.

يأتي أحد أقدم الإشارات إلى وسائل منع الحمل من الكتاب المقدس. ففي سفر التكوين يُطلب من الرجال ممارسة الجماع المنقطع، المعروف باسم طريقة "الانسحاب".

في عام 1588، اتخذ البابا سيكستوس الخامس"Sixtus V" الموقف الأكثر تحفظًا ضد منع الحمل في التاريخ الكاثوليكي. في مرسومه البابوي "إفراياناتام" "Effraenatam"،، أمر سيكستوس الخامس بفرض جميع العقوبات الكنسية والمدنية وعقوبة الإعدام على من يمارسون منع الحمل. إلا أن السلطات الكنسية والمدنية على حد سواء تجاهلت أمر سيكستوس الخامس" إلى حد كبير، ورفضت تنفيذ أوامره. في الواقع، بعد ثلاث سنوات من وفاة سيكستوس، ألغى البابا التالي معظم العقوبات وأمر بمعاملة المسيحيين ''كما لو أن "إفراياناتام" "Effraenatam"، لم يصدر أبدًا''.

وبحلول القرن العشرين، كان المسيحيون في بعض البلدان الأكثر كاثوليكية في العالم، مثل فرنسا والبرازيل، من بين أكثر مستخدمي وسائل منع الحمل الاصطناعية، مما أدى إلى انخفاض كبير في حجم الأسرة (Lisa McClain,2018)

لم يتخذ البابا سيكستوس الخامس أقوى موقف محافظ ضد منع الحمل في التاريخ الكاثوليكي إلا في عام 1588. وبموجب مرسومه البابوي "إفراياناتام" "Effraenatam"، أمر بفرض جميع العقوبات الكنسية والمدنية على القتل ضد أولئك الذين مارسوا منع الحمل.ومع ذلك، رفضت كل من السلطات الكنسية والمدنية فرض أوامره، وتجاهلها عامة الناس تقريبًا. في الواقع، بعد ثلاث سنوات من وفاة سيكستوس، ألغى البابا التالي معظم العقوبات وأمر المسيحيين بمعاملة "إفراياناتام" "Effraenatam,''"كما لو لم تصدر أبدًا".

لم يتبين أن الدين هو التأثير الرئيسي على قرار استخدام وسائل منع الحمل بين السكان المسيحيين في أمريكا الشمالية.16–18 تظهر الإحصاءات الكندية أن دور الدين في تحديد استخدام وسائل منع الحمل بين الطوائف قد اختفى إلى حد كبير ؛ ومع ذلك، كان استخدام وسائل منع الحمل أعلى بين الكنديين الذين ليس لديهم انتماء ديني.16 كما تبين أن أحجام الأسرة بين البروتستانت والكاثوليك في الولايات المتحدة متوافقة.17 داخل السكان اللاتينيين في الولايات المتحدة، وجد أن الدين يؤثر على تصورات حجم الأسرة

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المثالي ولكنه لم يؤثر سلبًا على ممارسة منع الحمل.18 ووجد أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل انخفاض مستويات التعليم، تؤثر على حجم الأسرة أكثر بكثير من العوامل الدينية.

ومع ذلك، فمن الحقائق الحتمية أنه في السنوات الأخيرة، إلى جانب الظروف الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، تغيرت السلوكيات والعادات الإنجابية للمجتمع، مما جعل حتى معظم المسيحيين الأرثوذكس يتخلون عن قواعد السلوك اللاهوتية في العديد من جوانب حياتهم. إن طريقة الحياة الحديثة، والتركيز على المصالح المادية، التي اجتمعت مع وجهات النظر العالمية الحديثة، وتغيير ممارسات الحياة، عدلت إلى حد كبير العقيدة الدينية. وبالتالي فإن المتطلبات الدينية والأخلاقية وقواعد السلوك، بغض النظر عن عمق ترسيخها في روح المؤمن الأقوى والمحافظ، سواء كان ينتمي إلى المجتمع المسيحي الأرثوذكسي أو المسلم أو أي مجتمع طائفي آخر، تصبح عرضة لمصالحه الشخصية، والمشاكل المشتركة في مجتمع اليوم، مما يؤدي إلى تغييرات في الحياة الروحية للإنسان وترك القواعد والقيم الدينية عاجلاً أم آجلاً ليتم التخلي عنها بشكل دائم(Kimo Chavda and otherK,2017,p113).

3- في اليهودية

هناك وجهة نظر شائعة مفادها أن وسائل منع الحمل غير مسموح بها للنساء اليهوديات. وهذا غير صحيح؛ فالخصوبة وتكوين أسرة كبيرة أمران يشجعان باعتبارهما من الوصايا (عمل صالح أو أمر ديني إيجابي). وهناك قانونان أساسيان في الكتاب المقدس يؤسسان مبادئ ممارسة منع الحمل.

يوجد في التلمود سوابق لاستخدام وسائل منع الحمل، المؤقتة والدائمة، في المواقف التي تهدد حياة المرأة أو صحتها، بما في ذلك صحتها العقلية. توضح مجموعتان من الكتابة من التلمود هذه المبادئ. أولاً، عانت جوديث، زوجة الحاخام هيا، من ولادة صعبة ومؤلمة للغاية لأول طفلين لها، وهما توأمان. بينما كانت متنكرة، حصلت بعد ذلك على إذن رباني من زوجها لأخذ جرعة تعقيم، "كوب الجذور" الغامض. على الرغم من أن زوجها كان مضطربًا عندما اكتشف ذلك، إلا أنه لم يتراجع عن قراره. كان الخوف من ولادة صعبة أخرى سببًا لاستخدام وسائل منع الحمل. ومع ذلك، نظرًا لأن الحظر المفروض على تعدد الزوجات، فإن الهالاخاه " Halacha " يتطلب الآن أن يعرف الزوج ويوافق على مثل هذا القرار، لأنه لم يعد بإمكانه الزواج من امرأة ثانية، وسيتم إلغاء التزامه بالإنجاب(Perle Feldman,1992,p31)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

سمح العديد من السلطات الحاخامية الليبرالية باستخدام الواقي الذكري، وخاصة في الحالات التي يشكل فيها الجماع غير المحمي خطراً طبياً على أي من الزوجين. ويعتقد هؤلاء الحاخامون أن الواقي الذكري يوفر بعض التدابير ضد انتشار بعض الأمراض، وأن واجب الحفاظ على الصحة والحياة يحل محل الواجب الإيجابي للذكر في التكاثر.

ثالثا: سياسات الدولة ومواقف المواطنين تجاه تنظيم الأسرة

في الخمسينات أنفق الأمريكيون ما يقدر بنحو 200 مليون دولار أمريكي سنوياً على وسائل منع الحمل. ونظراً للتحسن الكبير الذي طرأ على نوعية الواقي الذكري على مدى العقد الماضي وتزايد الوعي بعدم كفاية التنظيف المهبلي، فإن ''اللاتكس'' هو أكثر وسائل منع الحمل شيوعاً في السوق. على الرغم من أن غالبية الأطباء يوافقون على منع الحمل العائلي، لا تزال قوانين حظر وسائل منع الحمل في 30 ولاية تحظر أو تقيد بيع وسائل منع الحمل أو الإعلان عنها. في ماساتشوستس، يعتبر ''عرض أو بيع أو وصف أو تقديم أو إعطاء معلومات عن'' وسائل منع الحمل جريمة. وفي ولاية كونيتيكت، يعتبر استخدام الزوجين لوسائل منع الحمل جريمة.

أصبحت حبوب منع الحمل الشكل الأكثر شعبية من وسائل منع الحمل العكسية في أمريكا.

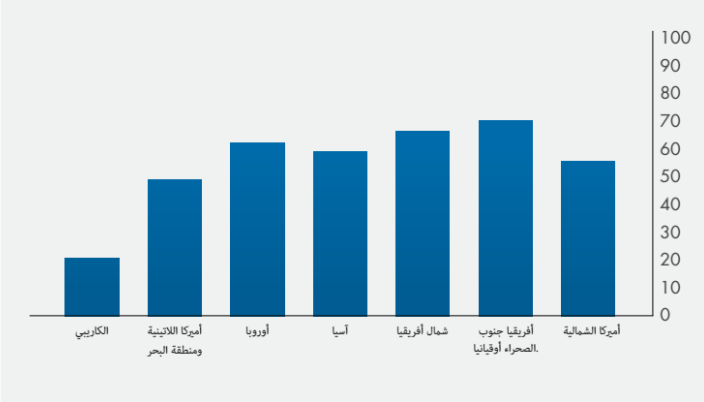
بعد خمس سنوات فقط من موافقة إدارة الغذاء والدواء الأمريكية على حبوب منع الحمل، تناولت أكثر من 6.5 مليون امرأة أمريكية حبوب منع الحمل الفموية، مما يجعل حبوب منع الحمل أكثر وسائل منع الحمل شيوعًا في الولايات المتحدة الأمريكية. الي غاية 1967 حيث اصبحت أكثر من 12.5 مليون امرأة حول العالم يتناولن حبوب منع الحمل.

واثناء ذلك بقي الصراع بين الكنيسة الرافضة لتحديد النسل واستخدام موانع الحمل وبين اطباء وحقوقيين وداعمين ومشجعين لاستخدامها هذا الصراع وصل الي اروقة المحاكم وفي خضام ذلك بدات نسب استخدام حبوب منع الحمل المنتشرة انذاك في الارتفاع والانخفاض بسبب قرارات مابين منع بيعها ثم السماح بذلك انتهي الامر بدعم الحكومة الامريكية عيادات تحديد النسل مع انتشارالحبوب بين النساء العاملات رغم اعتبارها غير اخلاقية من قبل القساوسة انذاك

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وبعد الثمانينات اشارت التقديرات إلى أن ما بين 50 و80 مليون امرأة حول العالم يتناولن حبوب منع الحمل. بعدما اصبحت تعتبر حبوب منع الحمل آمنة وفعالة من قبل الحكومة والمؤسسة الطبية وعامة الناس.وهذا التزايد في الاستهلاك دليل على تراجع تاثير الدين في هذا الجانب من المنع .

الشكل 1: نسبة النساء المتزوجات أو اللواتي لديهن شريك ويستخدمن وسائل منع الحمل الحديثة



المصدر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمم المتحدة، شعبة السكان World Contraceptive Patterns 2013

لابد من التفريق بين الحد من النسل وتنظيم النسل او الاسرة فالاول يعد قطعا له بتحديد العدد المراد انجابه ولو كان عمر المراة صغيرا او مازالت خصوبتها مرتفعة وقادرة على المزيد من الانجاب وهذا ماترفضه مختلف الديانات السماوية لكن تم فرضه علي سبيل المثال في الصين باعتبارهم دولة شيوعية لا تتبع ديانة محددة اما الثانية فهي التي اعتبرها الدين جائزة وتقبلتها المجتمعات المتدينة ومايدعم ذلك هو علي الصعيد العالمي تشير التقديرات إلى أن تنظيم الأسرة يمكن أن يمنع ما يصل إلى ثلث وفيات الأمهات، وأن المباعدة بين الولادات على الأقل 36 شهرًا يمكن أن تقلل من وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 25%.تعتبر الخصوبة المرتفعة عاملاً مهمًا في تحديد وفيات الأمهات والأطفال ومرضهم.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

رابعا: تحليل النتائج

ان تاثير الدين في اتخاذ قرار الانجاب يمكن تقسيمة الي مراحل الاولي هي التي كان السكان في عصور تحترم وتقدر رجال الدين وتحترم قراراتهم الي مرحلة تراجع تاثير الدين بتفضيل المصلحة الشخصية اولا وهنا كذلك نجد نوعان من التاثير الذي يخص الدول الغربية والتي كانت الكنيسة هي المسيطرة ذات الاغلبية المسيحية والدول العربية والاسلامية بصفة عامة ذات الاغلبية المسلمة

بالنسبة للاولي نجد ان تاثير الدين بشكل ايجابي في الدول الغربية رافقه نمو سكاني منع المتيسة لتحديد النسل وتشجيعهم على الانجاب مثلما جاءت اوامر الانجيل لم يدم هذا التاثير طويلا فبعد الثورة الصناعية التي عرفتها اوروبا مثلا ومارافقه من تطور تكنولوجي بما عرف بعصر الانوار حيث تراجع دور الكنيسة في هاته المجتمعات خصوصا مع خروج المراءة للعمل وتراجع الزيجات ومع الوقت ظهرت بوادر هذا الاتجاه الي انخفاض الخصوبة في الدول الغربية وبالاخص دول اوروبا الغربية حيث نسجل ارتفاع الشيخوخة بها بشكل ملاحظ، كما ان اتجاهات السياسات الحكومية انذاك الرامية الي فصل الدين عن الدولة ومنه التشجيع عدم الانجاب بدون أي قيود قد عاد بنتائج سلبية مازالت تبعاته الي يومنا هذا بسبب تناقص السكان الاصليين لهذا الدول ومحاولة تعويضهم بالمهاجرين باعتبارها دول صناعية بالدرجة الاولي وتعتمد على اليد العاملة بدرجة اولي، كل هذا دفع الحكومات الحالية الي اعادة تشجيع الانجاب بتقديم مغريات ومنح ومساعدات للوالدين كلما انجبا اطفالا، كما تم اعطاء اوامر للكنائس بتوعية منتسبيها على اهمية الانجاب والتوالد .

وبالنسبة للثانية والتي صنفناها في الدول الاسلامية فانها اكتفت بالتوعية بتنظيم النسل لانه ليس بالامر الجديد وانما ماهو الا تذكير مع اعطاء اهمية كبري لكيفية الاهتمام بالابناء ورعايتهم بما جاء بالقران الكريم والسنة النبوية وعلى مر التاريخ لم تعرف هذه الدول انخفاظا في اعدادها لهذا السبب وانما جاء التراجع باعداد بسيطة بسبب تاثر بالاوضاع الاجتماعية والثقافية التي يمكن ادرادها كذلك ضمن سياسات حكومية فرضت رفع سن التعليم عند الاناث وبالتالي تراجع زواجهن في سن صغيرة وبعد ذلك تفضيل الاناث علي البحث على وظيفة تناسب دراستهن وفي هذا الاطار تمت عدة دراسات تربط تاثير تعليم وعمل المراءة على خصوبتهن، وبالتالي يمكن القول ان تعاليم الدين الاسلامي الصالحة لكن مكان وزمان لم تهمل اهم عنصر وهو الاسرة واعطاء المراة مكانة خاصة تحافظ على صحتها الجسمية والعقلية والجنسانية بحثها على تباعد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الولادات واعطاء كل طفل حقه من الرضاعة والعناية الخاصة، ولهذا مازالت مجتمعاتها حاليا تتمتع بقوة شبابية نتيجة تاثير الدين الاسلامي الواضح.

اذا قمنا بمقارنة بين الديانات الثلاث فانه يمكن القول انه قد لمسنا تراجع كل من المسيحية واليهودية في التاثير على اصحابها بل ويكاد يكون التاثير منعدما وقد ساهم في هذا التراجع السياسات الحكومية ذات الاتجاهات العلمانية الصارمة من جهة والمشجعة من جهة اخري بطرق مباشر احيانا وغير مباشرة احيانا اخري

وهذا ما توصلنا الي في نتائج هذه الدراسة بينما الاسلام يعد اكثر احتراما واتباعا من قبل منتسبيه، حيث يعتمد اتخاذ القرارات فيه علي راي الدين والشرع باعتبارها التزاما باوامر الهية .

خاتمة:

في نهاية دراستنا توصلنا الي ان العوامل الدينية لديها القدرة على التأثير على قبول واستخدام وسائل منع الحمل من قبل الأزواج من خلفيات دينية مختلفة بطرق متميزة للغاية. داخل الأديان، قد تفسر الطوائف المختلفة التعاليم الدينية حول هذا الموضوع بطرق مختلفة، وقد تختار النساء الفرديات وشركائهن تجاهل التعاليم الدينية. العوامل الثقافية لها نفس القدر من الأهمية في قرارات الأزواج حول حجم الأسرة ووسائل منع الحمل.

قائمة المراجع:

1- فطيمة دريد(2007)،النمو الديموغرافي واثره علي التنمية الاقتصادية والاجتماعية(دراسة للتنظيم العائلي للاسرة الجزائرية)،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنميةن جامعة قسنطينة.

2- Kimo Chavda and other(2017), The Influence of Religion Over Family Planning: the Case of the Republic of Macedonia, European Scientific Journal, Vol.13, No.35,p112-124.

3- Roudi-Fahimi, F. (2004). *Islam and family planning*. Washington, DC: Population Reference Bureau.

4- Christian Connections for International Health (CCIH)(2023), The *Family Planning Sermon and Messaging Guide for Faith Communities.*

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

5- Feldman, P. (1992). Sexuality, birth control and childbirth in orthodox Jewish tradition. *CMAJ: Canadian Medical Association Journal*, *146*(1), 29.
6- Lisa McClainà(2018),Professor of History and Gender Studies, Boise State University, https://theconversation.com/how-the-catholic-church-came-to-oppose-birth-control-95694